التشكيل الفضائي وخصوصية المعنى في التصميم الداخلي للمؤسسات الادارية العامة

Spatial Formation and the Specificity of Meaning in the Interior Design of Public Administrative Institutions

م.د ريم باسل نوري سعيد
رقم الهاتف : ٠٧٧٢٣٢٣٤٩٨٩
البريد الالكتروني : dr_reemb.noori@yahoo.com
العمل : وزارة التربية – معهد الفنون الجميلة المسائي المختلط / الرصافة الاولى – قسم التصميم

Dr. Reem Basil Noori
Telephone Number: 07723234989
Email: dr_reemb.noori@yahoo.com
Ministry of Education, Institute of Fine Arts (Al-Rusafa 1).

ملخص البحث

يعنى التصميم الداخلي بتشكيل فضاءات داخلية تلائم التطلعات الادائية والجمالية والتعبيرية وتحقق الراحة لشاغليها، اذ سعى المصممين لتطويع كافة التقنيات والتطورات المادية والتكنولوجية لتلبية متطلبات العصر والتسارع الكبير في الذائقة التصميمية ومدركاتها الحسية مع الحفاظ على الهوية لكل بيئة مصممة وذلك بتأكيد الخصوصية لكل تصميم والاهتمام بمعاني كل شكل موظف، عبر توكيد القناعة بمبدأ الخصوصية والتجدد في المعنى والتحرر من التصاميم التقليدية والانطلاق نحو تصاميم مبتكرة اكثر، ومن هنا تم صياغة مشكلة البحث في الفصل الاول بالتساؤل الاتي **(ما دور التشكيل الفضائي في تحقيق الخصوصية وتعزيز المعاني الشكلية في التصميم الداخلي للمؤسسات الادارية العامة)** وأكدت الاهمية على اعطاء رؤيا علمية توضح معنى الخصوصية الشكلية للارتقاء بمستوى التشكيل الفضائي وذلك لايجاد بيئات تصميمية فاعلة، وتجسد الهدف بضرورة الكشف عن خصوصية التشكيل الفضائي للمؤسسات الادارية العامة ودورها على المتلقي كذلك دراسة الاساليب التي يتم بها تشكيل الفضاءات وماتحمله من معنى وفق أبعاد تواكب تطورات العصر لتعزيز

فاعليتها الادائية، ومن ثم الشروع في سرد الاطار النظري بمبحثين تناول الاول مفهوم التشكيل وابعاده الفكرية والتقنية والثاني أكد على الارتباطات الفكرية للتشكيل الفضائي لمؤسسات الدولة، وربط ذلك بدراسة للاعتبارات التصميمية الخاصة بالمؤسسات العامة والخروج منها بوضع نتائج واستنتاجات وتوصيات ومقترحات بحثية ضمن الفصل الثالث.

الكلمات المفتاحية : التشكيل، الخصوصية ، المعنى ، المؤسسات الادارية العامة

Abstract:

Interior design aims to create functional, aesthetic, and expressive environments that enhance users' comfort while responding to contemporary technological and material developments. Preserving the identity of interior environments remains essential through emphasizing spatial specificity and the semantic value of formal elements, thereby encouraging innovative design solutions beyond conventional approaches.

This study examines the role of spatial formation in achieving spatial specificity and enhancing formal meaning in the interior design of public administrative institutions. It seeks to identify the distinctive characteristics of spatialconfigurations, evaluate their influence on users, and explore how spatial organization conveys meaning while meeting contemporary functional and aesthetic requirements. The theoretical framework comprises two sections. The first addresses the concept of formation and its intellectual and technical dimensions, whereas the second investigates the conceptual foundations of spatial formation in public administrative institutions, together with the design considerations governing these environments. The study concludes by presenting its principal findings, conclusions, recommendations, and future research directions, offering a theoretical framework for improving the quality, identity, and functional effectiveness of interior spaces in public administrative institutions

Keywords: Formation, Formal Identity, Meaning, Public Administrative Instiutions

الفصل الاول / مشكلة البحث والحاجة إليه

(١-١) مشكلة البحث :

شكلت التطورات العلمية والتكنولوجية عنصراً مهماً لتطور التصميم الداخلي في وقتنا الراهن على المستوى الفكري والتقني، ونتيجة لهذه التطورات والانفتاح وعدم الدراية

الكاملة بها ودراسة جوانبها الايجابية و السلبية وكيفية تقبل المجتمع لها وجد هناك تخبط على مستوى التشيكل للفضاءات الداخلية وكيفية صياغة الفكرة التصميمية لاعطاء المعاني والخصوصية المطلوبة لكل فضاء، فهناك ضرورة لدراسة الفكرة التصميمية والكيفيات التي يتم بها تشكيل الفضاءات الادارية واعطاء خصوصيتها الوظيفية والتي من شئنها النهوض بالكفائته الادائية وفاعليتها والارتقاء بالذوق العام، ومن هنا وجد المسوغ المنطقي لاختيار مشكلة البحث والتي تبلورت عبر التساؤل الأتي:

س/ ما دور التشكيل الفضائي في تحقيق الخصوصية والمعاني الشكلية في التصميم الداخلي للمؤسسات الادارية العامة ؟

(١-٢) أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الحالي بتقديم رؤيا معرفية نظرية تسلط الضوء على ضرورة الارتقاء بمستوى التشكيل الفضائي للمؤسسات الادارية العامة، تستمد مقوماتها من أصول علمية في البحث والتحليل للإفادة منها في تنمية قدرات المصممين والمختصين لايجاد بيئات تصميمية فاعلة تحقق الخصوصية الفضائية وتعطي معان واضحة لها .

(١-٣) أهداف البحث:

١. الكشف عن خصوصية التشكيل الفضائي للمؤسسات الادارية العامة ودورها على المتلقي.
٢. ايجاد قاعدة علمية معرفية تركز الضوء على الجانب التطبيقي والاساليب التي يتم بها تشكيل الفضاءات الداخلية الادارية الفضاءات وماتحمله من معنى وفق أبعاد تواكب تطورات العصر لتعزيز فاعليتها الادائية .

(١-٤) حدود البحث:

١.الحدود الموضوعية : دراسة **التشكيل الفضائي وخصوصية المعنى في التصميم الداخلي للمؤسسات الادارية العامة في (الواجهة ومدخل المبنى وفضاء الاستعلامات و الممرات الانتقالية).**

٢.الحدود المكانية : الفضاءات الداخلية لمديرية تربية الرصافة الاولى في مدينة بغداد.

٣.الحدود الزمانية : من سنة ٢٠٢٦ م .

(١-٥) تحديد المصطلحات :

١.**التشكيل : لغوياً** : التشكيل في اللغة العربية من الفعل (شكل) والفعل (يشكل) والجمع أشكال وشكول، الشكل بالفتح : الشبه والمثل، فيقال هذا اشكل بكذا اي اشبه ومثله في حالاته وقد يقال تشاكل الشيئان وشاكل كل واحد منهما صاحبه أي تشابه الشيئان، وقوله تعالى" كل يعمل على شاكلته"اي طريقته ووجهته (الرازي،١٩٩٥،ص٣٤).

إصطلاحاً : وضع النقاد المعاصرون كلمة (تشكيل) موضوع الاستعمال في أحاديثهم عن الفن بدلالات متنوعة مما أثار اللبس بين الناس حول معناها الدقيق "فهي لم تقتصر في دلالاتها على الشكل فحسب بل شملت فكرة التصميم وعد الطابع التشكيلي بمثابة العنصر الأساسي في لوحة التصوير بوصفه صفة لذاتها" (فينتوري، ١٩٩٦، ص٢٢)، فمثل " عمل تعمله عله فاعلة تؤدي بموجبه الى ظهور شكل محدد في المادة المعمولة" (لالاند، ٢٠٠١، ص١٠٥٠ ،١٠٥١)، كما ويعرفه نجم عبد حيدر بأنه، ما يشكل مادة يحولها إلى ما نطلق عليه فناً أو عملاً فنياً وهذا يعني أَن التشكيل مقصور في الأغلب بتفاعل الفكر في المادة تنتقي وتتحرك بتجربة تؤسس خبرة، وعليه فأن التشكيل فن من الفنون المرئية لا يمكنه تجاوز المادة " الخامة"، وما يميز المعاصر منه جدلية الخامة في بنية التشكيل ونظام الإظهار في تحقيق الرؤية الجمالية (حيدر، واخرون ، ٢٠٠٦م، ص٢٢٤).

اجرائياً: هو الصياغة المظهرية (للعناصر المادية والمعنوية) لهيئة وشكل الفضاء على وفق تنظيم وأسلوب تفاعلي، يعبر عن الهوية التاريخية والحضارية وبما يتلائم مع مقتضيات الوظيفة المعد لها.

إجرائياً: هو الوحدة الأساسية في عملية التصميم الداخلي التي تعكس جملة من القوى الفاعلة المتجسدة <u>التشكيل الفضائي اجرائياً:</u> هو التكوين الناشئ من عملية تنظيم وتركيب مفردات وعناصر الفضاء الداخلي عبر ربط محدداته وما يتضمنه من مكونات فكرية ومادية ومعنوية في علاقات توليفية تتعزز بالصفات المظهرية لتنسج

طابعه الخاص، وتبرز شخصيته وسماته وإنطباعه التعبيري التي تميزه عن فضاء آخر، ليجسد وظيفة الفضاء ويتواكب مع معطيات العصر.

٢. **الخصوصية : لغوياً** : تنسب إلى (خاصية) بمعنى الصفة"، فالخصوصية كلمة تعني (عكس العمومية) وتأتي من خص وتخصص بالشيء أي انفراد به، وهي كلمة مرادفة لكلمة "Idiosyncrasy" التي تعني الخصوصية في البنية أو المزاج (البعلبكي، م،٢٠٠٠،ص٤٤٧)

اصطلاحا: عرف" البستاني" الخصوصية كمصطلح يؤطر مفهوماً عاماً وشاملاً ولغوياً يعبر عن كنة الشيء (مادي كان أم غير مادي) بانفراده بسمات معنية تخصه هو (البستاني،١٩٨٣،ص١٣٤). وعرف "ججو"الخصوصية بأنها كلمة تطلق أو ترادف الشيء أو الفكرة حينما يكون الهدف التمييز بين ذلك الشيء أو الفكرة عن سواها من الأشياء أو الأفكار فنقول مثلاً خصوصية الشخصية، الفردية، وخصوصية التراث وخصوصية مجتمع ما، وخصوصية التصاميم الداخلية والمعمارية.(ججو، ١٩٨٩،ص١٦٨)

إجرائيا: تعرف على أنها فعل تواصلي (فكري- مادي) ذو مفهوم ديناميكي شامل تحقق التواصل زمانياً- مكانياً ينفرد بها الشكل بسمات تصميمية ذو مرجعية ومعنى متفق عليه يميزه ويعطيه سمة الانفراد .

٣. **المعنى : اصطلاحاً:** يعرف على انه التأثير الذي يرغب المعبر ان يجسده في ذهن المؤول (Jencks,1991,P75)، وهو ما يلحق بالاحداث بعد تدوين المدرك لهيكل الحدث(Lang,1987, P94)

اجرائيا : فهو مجموعة قيم وانفعالات تمثل فكرة او افكاراً تتأثر بتغير الشكل او سياقه نسبةً الى ما يرغب المصمم ايصاله.

الفصل الثاني : الاطار النظري

(٢-١) المبحث الاول : مفهوم التشكيل وابعاده الفكرية والتقنية المؤثرة في تحقيق الخصوصية:

(٢-١-١) التشكيل (مفهوماً وتطبيقاً) :

يمثل التشكيل في الفن خاصية صياغة كل شكل يؤخذ من طبيعة الواقع بصياغة جديدة، اي تشكيلاً جديداً وتختلف النتاجات باختلاف المعالجات، ولكل مصمم رؤيته ونهجه الخاص فتتعدد بدورها المعالجات التصميمية ويعد أحد الطرق المعبره عن الهوية التصميمية، كما موضح في الشكل (١-١)، فتعتمد عملية التخطيط والتنظيم للفضاءات الداخلية مجموعة من الاهداف والاساليب التي تلبي حاجات المتلقي وطبيعته الفطرية والمتمثلة بالاحساس بالمكان والألفة Intimacy، والخصوصية Privacy والشعور بالانتماء Belongingness (حامد،١٩٨٩،ص ٥٦)، و**يعزز ذلك التصميم الداخلي عبر تعبيره عن بيئة المتلقي التي يعيش فيها ويتفاعل معها، فالغاية من التصميم الداخلي هو إدراك متعة وراحة مستخدمي الفضاء الداخلي عبر دراسة التشكيل الفضائي من حيث العلاقات الرابطة للمفردات التصميمية التي تؤهل المستخدم لفهم خصوصية الفضاء الداخلي بشكل أعمق، وتفاعله معه، عبر إيجاد اشكال تلائم الوظيفة بتشكيلات مبتكرة ومدروسة، اذ أن تطوير الأشكال لا يتم على وفق حلول عشوائية او تصادفيه، وانما يجب ان تكون أهداف مدروسة**، وهذا ما يؤكده Ching عبر المحاور الآتية: (Ching,1987 ,P.46)

١. تحسين وتطوير وظيفة الفضاء الداخلي.
٢. إثراء وإغناء الفضاء الداخلي تعبيرياً وجمالياً.
٣. الوصول بالفضاء الداخلي إلى حالة الرفعة سايكولوجياً

ويتم وصف التشكيل بالاعتماد على الخصائص آلاتية:

اولا: التشكيل الهيكلي المرئي ويجري فيها بيان التشكيل بوصفه ظاهرة فيزياوية محددة للفضاء الداخلي.

ثانياً: التشكيل الثانوي المرئي والذي يهتم بالأداء الوظيفي والجمالي (الضوء، اللون، الملمس، الاثاث).

ثالثاً: التشكيل التعبيري الغير مرئي: يهتم بالجانب التعبيري عبر اسقاطات منظومة المعاني الرمزية .

شكل (١-١) تأثير التشكيل الفضائي وما يحمله من خصوصية على اخراج التصميم

(٢-١-٢) اساليب التشكيل :

تتغير اساليب التشكيل على وفق المتغيرات الفكرية والمادية والبيئية والتقنية الى جانب العامل الذاتي الذي يتمحور بالذات المصممه وشخصيتها في صياغة المفردات الشكلية واختيار اي الاساليب الانجح لايصال هذه الافكار لتنال مقبولية وتأيد المجتمع، فيتباين الإسلوب من مصمم إلى آخر ومن وظيفة الى اخرى بالرغم من ثبوت العناصر والأسس والقواعد الفنية في بعض الأحيان، فأسلوب المصمم يمثل قدرته للوصول إلى تشكيل متراكب ومتألف بين العناصر والنتاج الكلي، ويمثل طريقته المتفردة في التعبير عن الهيئة الشكلة وعملية تنظيمها ضمن المدة الزمنية، أذ أن لكل مدة طابعها الإسلوبي وقوانينها التي تختلف في المعالجات الموضوعية والشكلية عن غيرها من الفترات، فتؤسس قيماً جمالية وفق مفاهيم فكرية ومعرفية واجتماعية خاصة بها فتشكل بذلك اسلوباً يغتني بمستوى الفكر في تلك المرحلة، كما موضح بالشكل (١-٢)، كما ويعد الاسلوب نسقاً ثقافياً عاماً يستند الى مجموعة من القواعد والاعراف والمبادىء لتمثل مركزآ يتبلور حوله النمط، والادراك الحسي للمتلقي، وهو بذلك يمثل نظام للمعاني او نظام خاضع للاتصال وفق قواعد متفق عليها ولها منهج

مشترك بين المتلقين (رزوقي،١٩٩٦،ص٦٤)، والاسلوبية (stylistic) جاءت مكملة ومرادفة للاسلوب وتعد منهجية اساسية في النقد والتحليل، وهي الطريقة التي تتشكل بها فاعلية العمل التصميمي ومحتوياته الشكلية والجوهرية وما يتخللها من علاقات وكيفيات مترابطة لاظهار الشكل الخارجي وجزيئاته الداخلية، في الافصاح عن مغزى الاسلوب وطريقته في ربط العمل التصميمي بتشكيل متكامل ومتوافق وذات قيم ايقاعية منسجمة وفق احساس ذاتي وطابع روحي يعد بصمة المصمم الخاصة (العفراوي ،٢٠١٦،ص١٦-١٧) **فالشكل المصمم يمثل التراكب بين السمات المرئية وغير المرئية على وفق اسلوب قصدي يتبناه المصمم، وهنا تنوعت الأساليب في مسمياتها بشكل عام في عملية التشكيل، ومنها:-**

* **الأسلوب الانتقالي:** يأخذ سماته ومميزاته عبر التنقل في العملية التصميمية من اسلوب إلى آخر ضمن مدة زمنية محددة لتحقيق صور شكلية واهداف وظائفية محددة ومقصودة، فللمصمم القدرة على اختيار الإسلوب الأنسب له لكي يظهر به في تصميمه، مع امكان استثمار اكثر من اسلوب واحد في تصميمه.
* **الأسلوب الذاتي:** يعكس فكر المصمم الخاص ومرجعياته الثقافية ويحمل خصائص فردية تميزه عن غيره من المصممين (سواء أكان اسلوباً فنياً من حركة او مدرسة اوطراز فني، او اسلوباً جاء نتيجة للخبرات التراكمية الناجمة من مرور الزمن) (السعيدي، ٢٠١٤،ص ١٧) .
* **الموضوعي:** إذ إن لكل تصميم محفزات موضوعية تكون بمثابة القوى التي تعمل على استثارة المصمم ليبدع بافكاره وتطلعاته فضلاً عن جذب انتباه المتلقي وتوجيهه حركياً(حركة العين والجسم) نحو منبه أو موضوع معين.
* **أسلوب العصر:** يظهر ضمن رقعة جغرافية واسعة، ويعتمد على سمات عامة لا فردية تتكرر كلها معاً في نتاجات تصميمية لمجتمع معين، ولمرحلة زمنية يسود فيها أسلوب واحد أو يهيمن على غيره من الأساليب (الشاوي، ٢٠٠٦،ص ٣٨-٣٩).

شكل (١-٢) تنوع الاساليب في التشكيل الفضائي لتحقيق هوية وخصوصية المؤسسات الادارية

(٢-١-٣) التشكيل و الخصوصية :

تعد الخصوصية من أهم المفاهيم الفكرية التي تتأثر بالعادات والتقاليد، للتعبير عن المكان والزمان، وما يحملانه من مؤثرات خاصة بكل عصر، كما في الشكل (١-٣)، اذ ان مفهوم الخصوصية غير ثابت او مستقر، وليس بالإمكان وضع مفهوم محدد لها، كونها لا تمثل قيمة مطلقة، وحدثاً انياً او فعلاً مباشراً، بل يتكامل تحقيقها بشكل متصل على مر الزمن، وهي بذلك تعني القابلية والقدرة والسيطرة على التفاعلات المطلوبة وانجازها، وان فقدان هذه الميزات هو احد اسباب فشل التصميم الداخلي، لما تحمله من اثر بالغ في تنظيم عناصر ومفردات الفضاء الداخلي الوظيفية (كاللون، القيمة الضوئية، الموقع، التباين الحجمي،..الخ)؛ لذا فأن تأكيد طلب الخصوصية في التصميم المعاصر يمثل طريقة تفكير واعية ومتطورة، وغير منفصلة عن محيطه، بوصفها انعكاس لحياة المجتمع (الامام،٢٠١٤،ص ٦٨-٧١)، وللخصوصية اهداف تجعل عمل المصمم أكثر تنظيماً أمام تقديم البدائل والحلول المعاصرة للمشكلات التصميمية، وتسعى إلى وضع المعاني المشتركة، واستقصاء الاختلافات والتمييز بينها، لتحقيق التفرد عن مثيلاتها، وتعتمد في ذلك الخصوصية على عدة عوامل ذاتية وموضوعية متأثرة بالزمان والمكان (عبد،٢٠٠٤،ص١٥).

شكل (١-٣) استعارة شكل الزقورة في تصميم الواجهه لعكس معني قصدية تحقق هوية وخصوصية المبنى

شكل (١-٤) يمثل عكس المعاني الجمالية لتعزيز خصوصية التشكيل الفضائي لفضاء الاستعلامات وفضاء المكتب عبر التنوع بالعناصر الشكلية الموظفة

وعليه فأن لكل عصر خصوصيته التي تحمل سماته، ولكل فضاء داخلي وظائفه ومتطلباته الضرورية من العناصر البنائية والتعبيرية التي تحقق خصوصيته الاستعمالية والجمالية، ولتحقيق مبدأ الخصوصية في المؤسسات العامة لا يستوجب التمسك بالحلول التقليدية، وانما التمايز بتصميم يمده بنوع من الاتصال المعاصر الذي يمكنه من ممارسة سلوك منظم تجاه وظيفته.

(٢-١-٤) المعنى الوظيفي للتشكيل :

كانت الغايات المعبر عنها في تصميم الشكل ذات معطيات تعكس حضارة ثقافية وهدفاً تعبيرياً. فالتعبير ينعكس بشكل مضمون فكري نابع من مادة الموضوع. فبناء الجامع يكون غايته الخشوع، وبناء المدرسة يكون غايته السمة الرسمية والرزانة والوقار، وبناء مسكن تكون الخصوصية والأمان غايته .. وهكذا، فكان الهدف الرئيس من عملية إنشاء التشكيل التصميمي للمؤسسات الادارية يرتبط بمفهومين :

١. إيصال المعاني الجمالية عبر التنظيم الشكلي المجرد.
٢. إيصال المعاني الرمزية عبر إعطاء المعنى للأشكال.

وبصورة عامة فأن المعنى كان يشتق من المواضيع الثلاثة الآتية: (مادة الموضوع، العلاقات الجمالية للأشكال { بوصفها مميزات حسية}، الرموز { بوصفها مميزات فكرية وعاطفية})، وعلى مستوى العناصر الشكلية في الفضاءات الداخلية، فأنها تمثل المفردات المسؤولة عن تشكيل الفضاء بأنظمة ومقاييس متنوعة وبهذا فأن اكثر الأمكانات الحسية والنفسية قد تجسدت في هذه العناصر التي بمساعدتها يتناسب

الفضاء الداخلي مع وظيفته مؤكداً المعنى الكامن داخله (عبدالسلام، ١٩٨٨،ص٥٧)، **وتتضمن العناصر الشكلية سمات أساسية هي اللون والأبعاد والخط والكتل والوسائط والهيئة والفضاء والملمس. وتحوي على مبادئ التصميم المتمثلة بالتوازن والتضاد والهارموني (الانسجام) والحركة، والنسبة والإيقاع والتشابه والوحدة والتنوع، وهي ما تعزز من خصوصية التشكيل الفضائي ، كما في الشكل (١-٤).**

(٢-٢)المبحث الثاني:الارتباطات الفكرية للتشكيل الفضائي لمؤسسات الدولة الادارية

(٢-٢-١) مفهوم المؤسسات الادارية العامة :

تعد المؤسسات بجميع محافلها إحدى أهم الفضاءات التي تتطلب إضفاء صفة التعبير على أشكال مفرداتها التكوينية، كونها تجسد قيماً إنسانية عالية متمثلة بمفاهيم العلم والمعرفة، اذ يعد المبنى الإداري أحد الأبنية التي تدل على مدى تقدم المجتمع فالمبنى الإداري جزء من المجتمع لا يتجزأ عنه، اذ أنه لا ينفصل عن الطرز التصميمية السائدة في المجتمع، يقضي الموظف والمراجع جزء كبير من وقته في الفضاء الاداري يتفاعل معه ويؤدي فيه المهام الموكلة اليه؛ لذا يجب استعراض المباني الإدارية وانواعها وأشكالها، فتقسم المباني الإدارية للمؤسسات العامة من حيث القطاع الذى يخدمه:(خلوصي، ١٩٩٨، ص١٨٩)

- **مباني القطاع الخاص :** ومنها مكاتب المحامين، والمهندسين، والمعماريين ...إلخ ومثل هذا النوع من المكاتب أو المباني يجب أن يقع على شارع رئيسي وقريب من المواصلات، ولا مانع من كونها بعيدة بعض الشيء عن مركز المدينة.
- **مباني القطاع العام والخدمات العامة :** تتمثل بالمباني الادارية الخاصة بالوزارات والمباني الادارية التابعة لها والجامعات والمدارس والمصارف والمستشفيات، وأيضا مكاتب كاتب العدل ومكاتب الخدمات القضائية، أيضا مكاتب خدمات السفر، وتقع ضمن مراكز المدن او بالقرب منها وذلك لاهميتها الكبيرة، مما يجعل وجوب انشائها على شريان أساسي للحركة و بالقرب من اماكن لمحطات النقل العام.

- **وآخر نوع من المباني الإدارية هو مبنى أو مكتب إدارة المصانع :** هذا المبنى يجب أن يقع بالقرب من المصانع التي توجد في أطراف المدن، ولكن من الواجب وقوعها على شارع رئيسي اذ يسهل عملية التنقل إليها أو الخروج منها بأسهل الطرق، فضلا عن ربطها بمركز المدينة .

وتتصف الفضاءات الداخلية للمؤسسات العامة بتباين درجة وضوح القيمة الاعتبارية في التعبير الوظيفي لمفرداتها الشكلية كالآتي:

١. الفضاءات الداخلية للمؤسسات التي تؤدي فيها الأشكال رموزاً تعبيرية وقيماً اعتبارية عالية تغلب على الجانب الوظيفي، كالقصور الرئاسية، أبنية المحاكم ودور القضاء، الأبنية الدينية، أبنية المتاحف والآثار، المؤسسات العلمية والادارية، دوائر الدولة وحسب اختصاصاتها، وما شابه ذلك.

٢. الفضاءات الداخلية للمؤسسات التي تؤدي فيها الأشكال أثراً وظيفياً عالياً يغلب على الصفة التعبيرية، وتلك الفضاءات لا يستوجب فيها إبراز المكانة أو القيمة الاعتبارية بسبب طبيعة أدائها الوظيفي. مثل أبنية الخدمات العامة [أبنية المخازن، أبنية التسجيل العقاري، أبنية التقاعد العامة..]

ولأن ميدان البحث الحالي (مديرية تربية الرصافة الاولى) ينطوي في التصنيف تحت عنوان (المؤسسات الادارية ضمن مباني القطاع العام) فسوف يتم تناول هذا الموضوع بإيجاز لتوضيح أهم الاعتبارات التصميمية للتشكيل الفضائي الخاص بهذه المؤسسات وعكس المعاني الخاصة بها.

(٢-٢-٢) الصفات الشكلية في التصميم الداخلي للمؤسسات الادارية العامه :

يؤكد جودمان: "أن البناية ليست حيادية، بل تعبر عن غايات سياسية واجتماعية واقتصادية" (Goodman,1986, p.18) فالمعنى والتعبير حاضران في اي شكل مصمم حتى عند من يلتزم بالصفة الوظيفية البحتة في تصاميم مفرداتهم الشكلية، وفي هذا الصدد يذكر J.P.Bonta : أن العمارة أو التصميم المجرد من المعنى، يوحي أهتمام من لا عقائد له ولا مشاعر ولا أفكار، وأن اي تصميم من غير معنى يبقى خارج حدود حضارة أي شعب، وبذلك ينتفي وجوده أصلاً (بونتا، ١٩٩٦، ص٣٨)، لقد وصف ليدوك

Viollet Le Duc المؤسسات بأنها : " شيء رمزي لا يكون مخططه شيئاً ما ناتجاً عن وظيفته فحسب، بل هو شيء يتم تصميمه عمداً وبتقصد لكي يعبر عن تلك الوظيفة." (Collins, 1971, P.25)، **فمن الضروري أن يعبر اي مبنى مصمم عن الوظيفة التي أنشأ من أجله وأن يعطي في أسلوبه وطرازه تعبيراً صحيحاً عن خصوصيته الوظيفية، فالفضاءات العامة هي فضاءات مفتوحة وتحت تصرف الجميع، فهي فضاءات تمتاز بكثرة تداولها وذات صفات داخلية رسمية مثل صالات الإنتظار والممرات والأروقة، فحينما يكون الفضاء الداخلي عاماً فإنه مرتبط بمجموع المتلقين ونشاطاتهم ومدى إندماجهم وإحساسهم به، فضلاً عن طبيعة الفعاليات الحاصلة في الفضاءات العامة إذ تتخذ أشكالاً مختلفة ولها مقاييس تفوق ما هو مخصص لمتلقي واحد يمارس فعالية معينة خاصة به ، كما في الشكل (١-٥).**

شكل(١-٥) يوضح التنوع في التشكيل حسب الوظيفة وتحقيق الخصوصية عبر العلاقات الترابطية للعناصر الموظفة وما تعكسه من معاني

إذ ان للتشكيل الفضائي لبيئة العمل المكتبي دوراً فعالاً يعود أثره على نفسية الموظفين والعملاء من المراجعين، فالتصميم الجيد يعد العامل الاساسي لبيئة العمل والذي يؤثر بدوره على زيادة إنتاجية الموظف وتفاعله مع الفضاء ليحقق عامل الرضا الوظيفي، واثناء زيارة الباحثة لمبنى مديرية تربية الرصافة الاولى، وجد اهمال من قبل مصممي المبنى للاعتبارات التصميمية الخاصة بالتشكيل الفضائي وخصوصيتة ككل وخصوصية فضاءاته الوظيفية والعلاقة الترابطية فيما بينها اذ لم يتم مراعاة تحقق الملائمة والغاية الوظيفية الى جانب الراحة اللازمة منها على أكمل وجه فيؤثر ذلك الإهمال سلباً على الموظف خاصةً وعلى سير أداء العمل بشكل عام،

ويقلل من فاعلية الفضاء وتفاعل الموظف معه وبدوره يقلل من النتاج الادائي لسير عمل الموظف، اذ كشفت دراسة جديد أجريت للتعرف على تأثير ملاءمة بيئة وهندسة موقع العمل وتشكيل فضاءاته على إنتاجية الموظفين في المكاتب بشكل عام، بأن (٩٠%) من الموظفين العاملين في المكاتب يشعرون بأن تصميم ومظهر المكتب العام يؤثر على رغبتهم في العمل، في حين لا يبدي أرباب عملهم أهمية لهذا الموضوع، اذ أشار (٥٠%) من المشاركين في المسح لهذه الدراسة بأنه لم يتم أشراكهم في اعطاء رأيهم في فضاءات العمل وتقيم مدى مناسبتها لهم* ، **الى جانب ذلك اهمية دراسة العلاقات التواصلية والترابط التنظيمي بين الفضاءات وتسلسلها الوظيفي والمشهد البصري لها مع دراسة كاملة لمسارات الحركة في الممرات وداخل الفضاءات نفسها .**

(٢-٢-٣) القيم الاعتبارية في التشكيل الفضائي لتصميم المؤسسات الادارية التربوية :

إن تصميم الفضاءات الداخلية الادارية بأتجاهاتها جميعاً تضم اليوم الكثير من الاعتبارات الوظيفية والرمزية التي أثرت على المشاهدين بصيغ متفاوته في التأمل الفكري والانفعال والتفاعل الذي تثيره الأشكال التصميمية فيهم، ويذكر المعمار لويس كان أن أنسب تخطيط لفضاءات المؤسسات هو ما يربط بين الفن والعلم، فهو بوصفه علم يحدد احتياجات المتلقي، وبوصفه فن يعمل على تنسيقها في إطار فلسفي يتفق مع الخصوصية الحضارية له، وفي المجال نفسه ذكر كروبيوس إن الاعتبارات الحسية والجمالية للمتلقي لا تتحقق إلا عبر الحوار المباشر بين الفن والعلم لتحقيق التوازن والتكامل وبما يتناسب مع روح العصر. (محادين، ١٩٩٣، ص٥١) **إن أهداف المفردات الشكلية في الفضاءات الداخلية للمؤسسات الادارية هو تهيئة الظرف المكاني المناسب من حماية وراحة ومتعة وشعور بالأنتماء، لتزيد من كفاءة بيئة العمل وتحقيق خصوصيته الادائية وما تحمله من معاني** ، ويبرز أثر مديرية التربية بوصفها مركز أجتماعي عبر التقييم البشري (الطلبة، الأساتذه، الموظفين، المراجعين)، لذا

* مقال في صحيفة اليوم بعنوان (٩٠% من الموظفين يؤكدون تأثير تصميم بيئة العمل على إنتاجيتهم) للكاتب سلطان الطولاني ، الدمام ، السعودية .

يعتمد شعورهم نحو كون الفضاء ملائماً أو غير ملائم عبر إحساسهم بالأنتماء المكاني. وقد وصف لويس كان الفضاءات الادارية العامة :" أنها تجسد الرؤيا الصادقة لروحية أنتماء المتلقي، وتتداخل مع كل ما يحيط به وينتمي إليه." (Achyut, 1970, P.84)

ولذلك اختلفت الاتجاهات في تصاميم الفضاءات الداخلية والخارجية على حد سواء للفضاءات الادارية في العالم، فكل اتجاه يحاول إبراز خصوصيته الثقافية التي تستند إلى تراثه وحضارته ليرتبط بذلك ببيئته الحسية وروح مجتمعه، ويعني ذلك أن الجانب الاعتباري هو ما ينبغي تأكيده في تشكيل الفضاءات، كونها تعكس مفاهيم المعرفة والثقافة والتطور للمجتمع، ولذا فأن على المصمم الابتعاد عن ذاتيته والاندماج أو التكيف مع حاجات المجتمع الشاغل لهذا الفضاء وتغطية متطلباته الاعتبارية عبر أنعكاس تلك الحالة على تصميم المفردات الشكلية لفضاءاته، ولتحديد اهم القيم الاعتبارية لتشكيل فضاءات المباني الادارية والعلاقة بين فضاءاتها صنفها اوغستسن الى القيم الاتية :

اولاً : القيم المتعلقة بالجانب التعبيري وخصوصية العلاقات بين الموظفين والمراجعين والمبنى :

ويتوقف مدى تقبل ونجاح هذا التصميم على كيفية بناء الفكرة، وقدرة المصمم على إدراك طبيعة الموضوع الذي يتصدى له في ضوء ثقافته التي تقابل في مجموعها أهمية تفسير أفكاره، كما ان بناء الشخصية المتفاعلة لا يتأتى إلاّ بالمزيد من الإطلاع والمزيد من الثقافة حتى تصبح قدرات المصمم الإبداعية غير محددة، فلا تقف عند طراز معين أو اسلوب متكرر. فالتجربة الفنية هي إضافة شئ جديد متحرر في اسلوبه ومعناه (الجباخنجي،١٩٨٠،ص٨٧-٨٨)، **اذ للشكل كما أشير إليه سابقاً لغة خطاب ذات معانٍ قصدية قابلة للتحليل والتأويل، تؤثر في سلوكيات المتلقي وينعكس ذلك بدوره على مستوى استجابته وادراكه لتلك المعاني وما تثيره من علاقة اتصالية تستقطب المؤثرات والإنطباع الحسي وتوجه سلوكه ضمن رؤى التشكيل الفضائي ذات قصد ومعنى، يتبادل وإياها التأثير والتأثّر بطريقة ديناميكية تواصلية متفاعلة في التعبير،**

إن الغرض الاصلي هو توافر فضاء مناسب لنشاطات معينة في موقع معين، ولتحقيق الغرض على المصمم ان يكون فكرة عن أشكال وعلاقات الفضاءات المراد تكوينها (كولدي، ٢٠٠٧، ص٤)، وهذا المبدأ هو ما يعتمد عليه الشكل في التعبير عن الوظيفة وعن الصدق في العملية التصميمية، فالتصميم الجيد يحظى اولاً بموافقتنا العملية، فالوظيفة هي المبدأ الذي يوجه تحديد الاشكال (بيارغيرو،١٩٨٦، ص٢٣٢)، وهذا يعني ان لكل تصميم مهما كان نوعه (غرضاً، هدفا) تكمن قيمته في الغرض الذي يؤديه وظيفياً من حيث (الاداء والعنصر الجمالي والتعبير) لتمثل الوظيفة بذلك النواة التي يبدا منها التصميم لاي شكل(ابو هنطش، ٢٠٠٠، ص٣٦)، واشار اليها سكوت بكونها الفائدة المعنيه التي يحققها الشيء (سكوت،١٩٨٠،ص٧) وان على المصمم ان يبين للمتلقي الطبيعة الادائية للشكل عبر ارشاده حول كيفية التعامل مع تشكيل الفضاء واتباع الطريقة الافضل لاخراجه وتحقيق خصوصيته (السعيدي ،٢٠١٤،ص٢٦)، **اذ تؤثر العلاقة بين المتلقي وطبيعة تشكيل مفرات وعناصر الفضاء في مدى تقبل المتلقي لهما، فتصاغ بعض المعايير الأدائية المهمة من قناعة وقبول المستخدم، ويأتي هذا القبول عبر تحقق (الراحة، الكفاءة، العنصر الجمالي، وتلبية المتطلبات ضمن المحور الاجتماعي والاقتصادي اذ تعد قوى مؤثرة في فاعلية الشكل المصاغ وتحدد من خصوصيته وما يحمله من معنى)، والتي لها علاقة مباشرة بأدائية المبنى، لذلك على المصمم أن يأخذ بنظر الاعتبار الأولويات لهذه المحددات وحسب طبيعة المبنى المصمم فيقيم عدداً من المعايير ويقرر أيهم صالحة للتنفيذ وايهم غير صالحة لتحقيق اعلى مستوى من الادائية، والتي تضمن بدورها تحقيق تكامل الشكل المصمم مع اجزائه، ونظمه، وعلاقاته (الجزء مع الكل، علاقة الجزء مع الجزء) ويشمل ذلك الفضاءات بمختف وظائفها حيث يوجد ترابط بين الوظائف اثناء مراجعة مديرية التربية، اذ ان المعنى لا ينبع من قراءة للأشكال بحد ذاتها ولكن، وانما إدراك العلاقات فيما بينها، وان جوهر الخصوصية كامن في العلاقات الشكلية لعناصر الشكل مع بعضها البعض وترتبط بالمتلقي (كمستخدم وكمراجع للفضاء والمبنى)**

والوظيفة والمقياس والرمز والزمان والمكان وما إلى ذلك، فتصبح جوهراً مستقلاً متكاملاً ضمن ذاته.

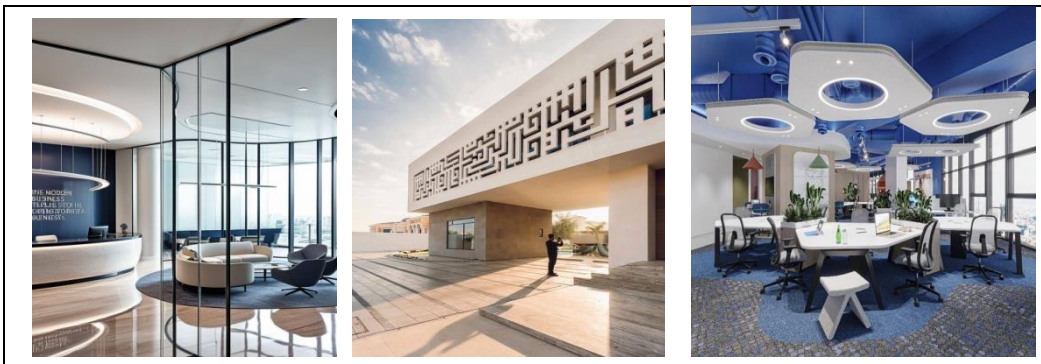

شكل (١-٦) يوضع الانفتاح والتواصل في تشكيل الفضاءات الداخلية ضمن المحددات والاثاث اللامألوفة لاعطاء معاني جديدة للمكاتب

فالتشكيل سعى الى ضرورة تمثيل الشكل للمعاني الجديدة المكتشفة، ولكي يتحقق ذلك يجب ان يأتو بلغة جديدة للتعبير او يطوروا الى حد ما اللغات السابقة، عن طريق تنسيق غير تقليدي لاجزاء تقليدية يستطيع المصمم الاتيان بمعانٍ جديدة في اطار لم يكن قد تمت صياغته مسبقاً (تنسيق الاشياء المألوفة بطريقة غير مألوفة فأن ذلك كفيل بتغير مضمونها المألوف ومعانيها ايضاً)،كما في الشكل (١-٦) تسفر عن التغير في الادراك لدى المتلقي اثناء حواره مع الشكل الناتج، ويمكن تصنيف هذه القيم والمتغيرات بالاتي :

١. **التواصل** : من الاعتبارات المهمة هي تحقق التواصل في مكان العمل وعلى اصعدة عدة، فمنها ماهو بين موظفي الفضاء نفسة فتقسم الاحيزة وظيفياً لضمان افضل انسيابية بالعمل ومنها ما هو بين فضاء واخر مجاور له، فبتحقيق التواصل يمكن أن يتوافر للموظف والمراجع علاقات اجتماعية أفضل عن طريق تصميم قطع الأثاث وصف المكاتب وتصميم أماكن الاستراحات والتجمعات، وتهيئة فراغات خاصة لذلك عبر دراسة احتياجات موظفي الدائرة، وعلى المصمم أن يعرف متى يفضل توفير أماكن تواصل في العمل ومتى يوفر الخصوصية، وتتجلى أهمية التواصل في مكان العمل في القدرة على التحكم، فما إن وفر المصمم الخصوصية والتواصل في ان واحد، توفق في تصميمه لمكان العمل بكفاءة تامه

٢. **الراحة** : يحقق التصميم الداخلي لمكان العمل الراحة والتشجيع والتعزيز عن طريق جعل الموظفين والمراجعين يشعرون بالإيجابية في بيئة العمل؛ فبيئة العمل الإيجابية من العوامل الرئيسية التي ترفع من الكفاءة الوظيفية وفاعلية المكان ومن إنتاجية الأفراد ورضاهم.

٣. **الاستجابة(الامتثال)** : يعدان من الامور المتشابهة والتي تحقق الراحة في بئية العمل ضمن مديريات التربية وتحد من التوتر الناتج من المراجعات، وذلك عبر التنظيم الصحيح للفضاء والعناصر التأثيثية له الى جانب العلاقات بين الفضاء ومجاوره من الفضاءات الاخرى اذ ان دراستها بصورة جيدة تجعل من المبنى محقق لمتطلبات الخصوصية في التشكيل الفضائي مما يؤدي الى تفاعل المراجعين بصورة سليمة مع الفضاء .

٤. **الاستمرارية:** ان استمرارية الفضاء عامة ومكان العمل خاصة مهمة كبيرة على عاتق المصمم، فيجب أن يكون ذو نظرة مستقبلية أثناء العملية التصميمية لمكان العمل مما يجعل التصميم فعالاً للمدى البعيد لإنتاج بيئة عمل صالحه للاستخدام بكفاءة عالية أطول مدة ممكنة ضمن التغيرات التي تطرأ عليه.

٥. **الازدحام** : تؤثر الاماكن المزدحمة على شعور المستخدم بالإرهاق، والذي يؤثر بدوره على مدى رضا الموظفين والمراجعين عن المكان، ومن الاعتبارات التصميمية التي تؤثر على تقليل الشعور بالازدحام الالوان الهادئة، وجود المرايا لاعطاء سعة بصرية للمكان، قلة الأثاث، وجود النباتات، والتخفيف من العناصر الزخرفية، وتنظيم المكاتب وتوظيف النوافذ في مكان العمل بشكل يلفت الانتباه حتى يقلل من النظر الى الأفراد الآخرين ومن ثم التقليل من الشعور بالازدحام.

ثانياً : القيم المتعلقة بالمتطلبات الانشائية وغير الانشائية والمكملات :

تعريف المعايير التشكيلية للمباني الإدارية بأنها مجموعة الأنظمة والأسس والمواصفات والقياسات المتبعة أثناء العملية التصميمية والتخطيطية للمباني الإدارية،ويمكن إيجازها فيما يأتي: (خلوصي،١٩٩٨،ص٢٣٧)

١. **المداخل** : يجب أن تكون مداخل الموظفين والمستخدمين في المباني الإدارية كلا على حدى اذ إن لكل منهما متطلباته الخاصة من المكان ويفضل أن تكون المداخل الرئيسة للمباني الإدارية مسقف حتى يمثل عنصراً انتقاليا للمتلقي.

٢. **الاستقبال** : تخصص مساحة الاستقبال تبعا للاحتياجات الوظيفية؛ على سبيل المثال، متلقي زائر(مستفسر فقط)، متلقي عميل (مراجع)، ايضاً متطلبات الأمن، وأنشطة الاستقبال، وغيرها، وفضاء الاستقبال هو واجهة المبنى لذا يجب أن يكون ذو مساحة واسعة وألوان جذابة وإضاءة مناسبة ويحتوي على منطقة انتظار للمستخدمين والعملاء.

٣. **المكاتب** : تختلف مساحات المكاتب وأشكالها وأنواعها حسب اختلاف الوظيفة التي تؤدى من خلالها، لكن بشكل عام تصل مساحة العمل أو المكتب (٩-٢٥) متر مربع، يجب ألا يزيد أكبر عمق للمكتب من الشباك عن(٦م)، وفي حالات خاصة يمكن أن يصل الى (٧م)، وتتراوح مساحة غرفة المكتب (٢٤-٤٠)متر مربع

٤. **قاعة الاجتماعات والمؤتمرات** : الفضاء المخصص للمقابلات المباشرة بين مجموعة من الأفراد يتراوح عددهم من ١٠-١٠٠ شخص ولكل قاعة اجتماعات متطلباتها الخاصة التي تؤدي الغرض منها.

شكل (١-٧) يوضح فضاءات المؤسسات الادارية وكيفية صياغتها بشكل يرتقي بالفضاء وبشاغليه ويحقق الخصوصية الوظيفية بعيداً عن التشوه البصري ويعزز الجانب الجمالي والتعبيري فضلا عن الجانب الادائي

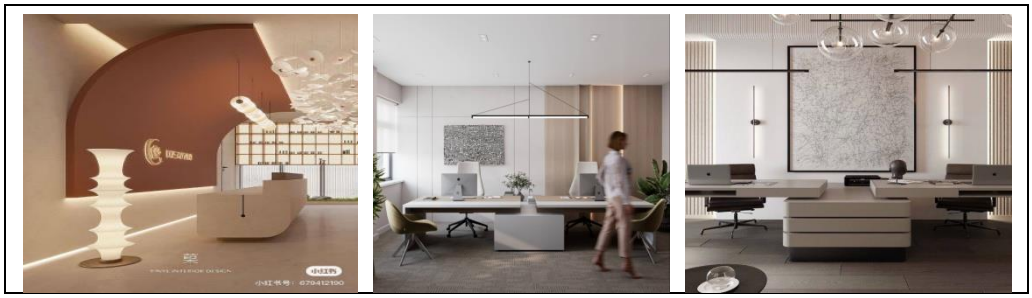

٥. **المصاعد – والسلالم:**

أ. السلالم: تتحدد السلالم وعددها وفقا لعدد الأشخاص بين المستخدمين من موظفين ومراجعي، ويفضل اختيار مواقع السلالم في مكان واحد اما في حال مديرية التربية يجب ان تكون في مكانين نسبة لشكل المبنى .

ب. المصاعد: اختيارها مماثل لاختيار السلالم يجب ان تشغل مكان واحد وقريب من المدخل ويمكن رؤيتها بسهولة، وان تكون ببعد بسيط عن غرف الموظفين لتقليل الضوضاء الناتجة من حركة المستخدمين والاجهزة الخاصة بتشغيل المصاعد، كذلك من الافضل استخدام العوازل الخاصة بالصوت والحرارة والمواد المقاومة للحرائق، كما يجب إضاءتها ليل نهار بالإضاءة الصناعية ومزود بكامرات مراقبة.

٥. **الإضاءة** : تعد الإضاءة في المباني الإدارية والمكاتب من أهم العوامل المؤثرة على المستخدمين سيكولوجيا وفسيولوجيا، ويختلف نوع الإضاءة في الفضاء باختلاف وظيفته ويفضل استخدام الإضاءة المباشرة عند مزاولة الأعمال المهمة والدقيقة والتي تحتاج إلى تركيز، والإضاءة غير مباشرة في مناطق الاستراحة والعمل الجماعي، والجدير بالذكر أن الإضاءة الطبيعية هي الأنسب والأفضل للمباني الإدارية ؛ لذا يجب الأخذ بالاعتبار عند التصميم توجيه النوافذ بالاتجاهات الصحيحة تبعا للمنطقة المصمم بها المنشأة

٦. **الأبواب والنوافذ:**

أ. النوافذ: من الواجب توفر فتحة على الاقل أو عدة فتحات للتهوية والإضاءة الطبيعية في كل فضاء ويجب ألا يقل المساحة الإجمالية للفتحة ٨% من مساحة أرضية المكتب وبحد أدنى مترا مربعا واحداً.

ب. الأبواب: تتحدد اقل مساحة لعرض الأبواب الداخلية (٨٥) سم والأبواب الرئيسة(١٢٥-١٥٠-٢٠٠ م).

٧. **استراحة الطعام** : تختلف استراحات الطعام في المباني الإدارية باختلاف عدد الموظفين ولابد من وجود الاستراحة كعنصر أساسي في المبنى الإداري ويوجد نوعان من استراحات الطعام في المباني الإدارية:

أ. استراحة صغيرة ذاتية : تكون في كل طابق لا تحتوى على امكان للجلوس، يستطيع الموظف استخدامها والعودة لمكان عمله في الحال.

ب. استراحة عامة : وتكون في طابق مستقل من المبنى أو في وسط المبنى وتطل عليها جميع الأدوار وهي الاستراحة التي يقضي فيها الموظفون أوقات راحتهم ويتناولون فيها وجبة الإفطار أو الغداء. ويجب أن تحتوى الاستراحة العامة على عدة أنظمة للجلوس والمقاعد، منها المفرد ومنها الجماعي ومنها الثنائي تتيح للموظف والمراجع الاختيار

اهم ما يتم دراسته هي العناصر المشكلة للفضاء الداخلي من سقوف وجدران وارضيات وفتحات واثاث ومكملات، وكما موضح في المخطط ادناه، والبحث في تركيبها الفيزيائي والمادة المكونة لتلك العناصر، ونوعيتها، واثرها الحسي المنظور، والعلاقات التي تربط بينها (شيرزاد ،١٩٨٥،ص١٨٢).

(مخطط يبين عناصر التصميم الداخلي) (اعداد الباحثة)

ان التنوع الحاصل في عملية تشكيل المحددات تعطي تنوعاً في المعنى وتنتج اشكالاً مبتكرة تولد احساساً لدى المتلقي بحداثة المعنى الناتج من فكر المصمم ليلبي جميع المتطلبات وعلى النحو الآتي :

أولاً: الأرضية:

يجب ان تتحدد الأرضية بخصوصية عن طريق المعالجات التصميمية التي تكسبها هويتها وميزتها وشخصيتها التصميمية المؤثرة على المتلقي والمستخدم داخل الفضاء، لتحقيق حالة الوظيفة الفاعلة في الفضاء ، وتقاس عبر:-(البلداوي،محمد، ٢٠٠٥،ص ٢٣-٢٤).

١. **السطح الظاهر:** تحقق الخواص الشكلية البصرية (اللونية والملمسية) والتعبيرية التشكيل المطلوب في إبراز جماليتها، وعلاقتها مع المحددات والعناصر الأخرى، وان تكون الوان حيادية وخاليه من النقوش لتلائم طبيعة الفضاء الرسمية .

٢. **التركيب الكامن:** ينبغي أن تتصف خواصه بالمتانة وسهولة الإدامة والعزل والإستقرار، لأن الفضاءات الادارية تتطلب هذه الصفات بحسب طبيعته الوظيفية الإستعمالية، اذ يشغلها الكثير من الموظفين والمراجعين مما يجعلها اكثر عرضة للاستهلاك.

٣. **تعدد المستويات:** يمثل السطح الأساس الحد الفاصل بين المستويين المرتفع والمنخفض كلياً أو جزئياً، وبما يتلائم والغرض الوظيفي، لتحقيق غايات تصميمية معينة، في حالة الفضاءات الخاصة بالمؤسسات الادارية العامة يجب ان تكون الارضية خالية من الارتفاعات وتعدد المستويات، كما في الشكل (١-٨) .

شكل (١-٨) يوضح كيفية اختيار الارضيات كخلفية حيادية

شكل(١-٩) يوضح التنوع بمستويات السقف ودمجها مع الاضاءة

ثانياً: السقف :

يمتلك السقف من الناحية البصرية الأهمية الثانية بعد الجدران، ويتمتع بخاصية إيصال الأفكار والقيم الجمالية في تفاصيله الشكلية التي تتحدد على وفق الاساليب والتقنيات التي يتبعها المصمم، من الممكن ان تمتد التشكيلات السقفية لتتجاوز الجدران لتحقق نوعاً من التداخل مع الجدران من دون زوايا (تنساب مع الفضاء) لتشكل بذلك بنية الفضاء الكلية، وتتنوع السقوف بمستوياتها وموادها وأشكالها فتكون (مرتفعة او منخفضة، مفتوحة او مغلقة، شفاف او معتمة، أفقية او مائلة) ذات أشكالها (نقية او عضوية او سائلة)، وقد تستمر وتمتد (العجيلي، ٢٠١٣،ص ٩٣) **وجميع هذه الاساليب من الممكن تطبيقها في الفضاءات الادارية المكتبية اذ انها لاتؤثر بشكل سلبي على الاداء الوظيفي لها، كما في الشكل (١-٩) .**

ثالثا: الجدران:

هي العنصر الأساس لتشكيل اي مبنى أو فضاء، فهي تحيط به وتحدده وتعد الأكثر فاعلية من الناحية البصرية، وتوفر خصوصية بصرية وتعبيرية، وترجع تلك الأهمية إلى انها من أكثر العناصر التي تشاهدها العين أو التي تقع ضمن مستوى البصر نسبة إلى المحددات الأخرى (البياتي، نمير ، ٢٠١٢،ص ٨٦).

بإمكان المصمم أن يكون طاقة حركية باستخدام الجدران غير المستوية والحرة التشكيل والتي تعطي الإحساس بالسعة والحركة، عبر تراكب وتداخل الأنظمة والاساليب في آن واحد، بهدف تحقيق التنوع من شفافية وليونة وانعكاس وتعقيد (العجيلي، رياض، ٢٠١٣،ص٩٣) ويمكن توظيف هذه الاساليب في الاستعلامات وفضاءات الاستراحة وكذلك الممرات لاعطاء طابع جمالي دون المساس بالجانب الادائي لهذه الفضاءات.

رابعاً : الاثاث :

اسهمت التطورات التقنية والتكنولوجية في انتاج اثاث ذو اشكال وخطوط رشيقة ومنحنية مبتعدةً بذلك عن الشكل التقليدي لها، فضلاً عن ربطها بشكل الفضاء ككل من محددات وعناصر بصرية، ليكون بذلك لوحة ممتزجة تعكس متطلبات العصر

والذائقة الجديدة للمتلقي والمستخدم، ومن الممكن الاستفادة من هذه التغيرات في توظيفها لاعطاء الخصوصية والهوية للفضاء عبر الاستعارة الشكلية من الحضارات او اعتماد تشكيلات ذات تعدد وظيفي لاستغلال المساحة بأفضل شكل وتلبية المتطلبات الادائية.

خامساً : العناصر الإظهارية :

تؤثر عمليات الاظهار في تكوين تصاميم اكثر اثارة وحيوية ذات أهمية أدائية وجمالية تؤثر في توليد مزاج خاص داخل الفضاء الداخلي، وتتحقق الخصوصية وتعددية المعاني عبر توظيف التقنيات والتكنولوجيا الحديثة في عمليات الإظهار، عبر توظيف وحدات الإضاءة الذكية والليزرية ودمجها بالنسيج البنائي للفضاء، فضلاً عن توظيف الالوان والقوى الرمزية، والتعبيرية التي تؤثر على المتلقي بإضفاء جو من الإثارة والتشويق والجذب، فيتم اختياره وتصميمه على أساس مضمون ووظيفة ورؤية وغاية حسية،على وفق اعتبارات تقنية من جانب، ورمزية تعبيرية من جانب آخر معطيةً التشكيل الفضائي للتصميم هيئة جديدة ومختلفة عن سابقاتها، التي كان لها العديد من الإنعكاسات السلبية على حياة الأفراد النفسية والاقتصادية وغيرها (البياتي،نمير،٢٠١٢،ص١٥٢،١٥١). **اذ يمكن اعتماد المواد المستدامة والصديقة للبيئة والمواد المقاومة كيميائياً (مقاومة للرطوبة والعفن) كطلاء للجدران وتوظيف الزجاج الذكي للتحكم بأشعة الشمس الداخلة للفضاء كلاً حسب احتياجه داخل الفضاء.**

بعد ان تم التطرق للاعتبارات الخاصة بتشكيل فضاءات المكاتب الادارية للمؤسسات العامة سوف يتم دراسة الحالة للفضاءات الخاصة بمديرية التربية الرصافة الاولى والمتضمنه (واجهه المبنى والمدخل وفضاء الاستعلامات والممرات الانتقالية) والواقعة في منطقة شارع فلسطين .

صور الانموذج :

(١) مدخل المبنى

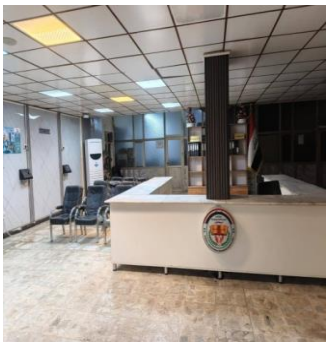

(٢) فضاء الاستعلامات والانتظار

(٣) فضاء المصاعد والسلالم

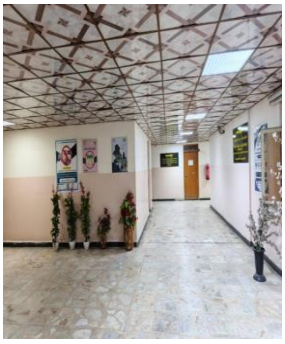

(٤) الفضاء الموزع للممرات والمكاتب

التحليل على مستوى الصفات الشكلية والتعبيرية والانشائية للانموذج :

عند استقراء الصفات الشكلية للهيئة الخارجية للانموذج وجد افتقار على مستوى توظيف الهيئات الشكلية، اذ بدى خالي من التفاصيل الجاذبة للنظر فظهرت الواجهه بصورة مستوية وباللون الابيض فلم تحقق فاعليتها على مستوى الفكر التصميمي ولم تحقق الملائمة الوظيفية، وظفت فيها بوابة بتصميم بسيط من مادة الحديد لم يرتقي بالصفة الرسمية والخطاب البصري للمؤسسة الادارية فلم تغادر الفكرة التصميمية المستوى الادائي البحت والمضي نحو الجانب الجمالي والتعبيري، اما من الداخل فلم يختلف التشكيل الفضائي كثيراً ، اذ حققت الارضية بتصميمها البسيط الوظيفة المناطة بها وشكلت خلفية حيادية مناسبة كما في الصورة رقم (٢، ٣) ، الا ان المحددات العمودية لم تتكامل من حيث الصفات الشكلية كقيمة تنظيمية مدركة بينما ظهر السقف بصفات شكلية غير ملائمة سببت تشوهاً بصرياً من حيث الخامة والعناصر الزخرفية كما في الصورة رقم (٣، ٤)، اما فضاء الاستعلامات فلم يغادر المصمم فيه التصاميم

التقليدية فظهر بمكتب مستوي مربع الشكل توسط الفضاء ووحدات جلوس تقليدية تجارية خالية من الجانب الجمالي.

لم يتم الاهتمام بالجانب التعبيري وما يعكسه التصميم من معاني تحقق الهوية التصميمية وتعطي المبنى خصوصية تميزه عن غيرة من المباني وظيفياً وجمالياً، اذ من الممكن ان يتم شغل المبنى بأي وظيفة اخرى وهذا ما يخالف الاعتبارات التصميمية كما في الصورة رقم (١)، فعنصر الاتصال من العناصر المهمة في التشكيل الفضائي اذ يجب ان يعكس المبنى ما يحتويه من وظيفة كذلك التواصل مع المحيط البيئي للتصميم بتوظيف خامات مناسبة والوان مناسبة واشكال محملة بالمعاني القصدية، فظهر الانموذج فقير على مستوى الافكار و النظم والعلاقات الخاصة بالتشكيل الفضائي وخالي من التنوع بالمفردات الشكلية وتبني التصاميم المحاكية للتطور التقني والتكنلوجي لتلبي تطلعات العصر، كما ان المبنى وفضاءاته كان خالي من الدلالات الرمزية في الفضاءات الانتقالية لتسهل حركة المراجعين، ولم يراعى فيها عنصر الراحة وذلك بتوفير وحدات جلوس ضمن الممرات او توظيف المكملات التزينية ووحدات الاضاءة بشكل صحيح يعزز الجانب الادائي والجمالي والتعبيري كما في الصورة رقم (١، ٢، ٣، ٤).

(الفصل الثالث)

(٣-١) نتائج البحث الخاصة بالإطار النظري ومناقشتها:

١. تصاغ الخصوصية وتعددية المعاني عبر التمثيل الشكلي المتحقق بالمادة والتقنية والتكنولوجيا والتمثيل الفعلي المتحقق بالذات المصممة المبدعة، وصولاً إلى تحقيقه عبر معطيات الزمان والمكان للكشف عن المحركات الداخلة في كل تشكيل فضائي، وهذا ما لم نلتمسه في الانموذج الخاص بمديرية تربية الرصافة الاولى اذ خلى المبنى من اي خصوصية شكلية تميزه عن غيره من المباني .

٢. تحقق العلاقات الشكلية الإثراء البصري وتعكس دلالات ذات معنى يؤثر في المتلقي، بصفتها قوة ذات تأثير مباشرة في الخصائص الشكلية وعملية ادراكها، فالمتلقي لا يتفاعل في أي فضاء مع شكل وحجم ومساحة الفضاء الفعلية فقط،

ولكنه يتفاعل أيضاً مع نوعية العلاقات الرابطة بين الشكل ومجاوراته، وهذا ما لم يتحقق في الانموذج اذ وجد قصور من الحيث التشكيل الفضائي وابراز العلاقات الوظيفية بين الفضاء والفضاء المجاور له .

٣. يعطي التنوع الحاصل في عملية طرح الأشكال للمحددات والعناصر التكميلية وعناصر الإظهار البصري تنوعاً في افكار المصمم والعملية الذاتية وينتج اشكالاً مبتكرة تولد احساساً لدى المتلقي بالمعاني المتولدة وتنوعها والهوية التصميمية للمبنى، وجد قصور في هذا الجانب اذ لم يعكس المبنى وفضاءاته اي معاني متولدة من المغايرة الشكلية للمحددات اذ جائت بصورة مستويه وتقليدية خالية من اي عنصر جمالي وتعبيري، ولم تستغل بأي شكل من الاشكال لتحقيق الجانب الادائي لها ضمن الفضاءات.

٤. تصميم الفضاء الاداري يستدعي إعادة النظر في تصميمه شكلاً وموقعاً وحجماً، لمحدوديته الواضحة في الاستغلال الوظيفي الامثل، مما ادى الى ضعف تحقق قيمته الاستعمالية، وتأثيره الجمالي على الفضاء الحاوي له بشكل ايجابي يتلاءم مع واقع حال المتطلبات الاستعمالية المستجدة والمعاصرة.

٥. واجهه المبنى والمدخل والاستعلامات والممرات ذات طابع فعال على المستويين الادائي والجمالي، ومن اكثر العناصر المؤثرة على ادراك المتلقي بصرياً وتعبيرياً عبر انساقها الشكلية ومواقع تكويناتها، ومدياتها النفعية، اذا ما وظفت بمعالجات تصميمية معاصرة، وهذا ما لم يحققه مبنى الانموذج من ناحية الاساليب التصميمية الموظفة في التشكيل الفضائي له .

٦. تنوع الاساليب المعاصرة المعتمدة في تصميم المبنى الاداري وفضاءاته، يؤدِ الى تحقق التمايز التصميمي، سواء على مستوى البناء الفكري او التكوين الشكلي، اذ وجد ضعف في هذا الجانب .

٧. التداخل او التعدد الوظيفي المعاصر في استثمار الفضاءات، مع الحفاظ الواضح على خصوصية المضمون الوظيفي لكل تصميم، ادى الى كسر العلاقات المتداولة

والمتعارف عليها في التصميم التقليدي، وحقق الاختلاف عن كل ما هو سائد ومألوف من الاشكال.

٨. المعالجات التصميمية المعاصرة للمبنى الاداري وفضاءاته حققت اختزال لفضاءات، وتكثيف الوظائف، وإضافة جماليات، وعبرت عن الجدة لكل ما سبق من انماط، دون التخلي عن الدلالات والسمات التي تميز هويته ووظيفته الاساس.

(٣-٢) الاستنتاجات:

١. ان ترسيخ المفاهيم الشكلية للتشكيل الفضائي للمعاصرة في تصميم الفضاءات الادارية وتشكيلاته التكوينية وخصوصية المعنى ، جعلت منه فضاء لا يقتصر على وظيفة ادائية فحسب، بل يحمل سمات خطابية ترتبط باغراض متعددة الاهداف، تؤدي الى تحرر فكري يخرج عن دائرة الانماط السلوكية المعتادة لتصميم المباني الادارية وفضاءاتها .

٢. يعد الشروع المسبق لفكرة استغلال التشكيل لوظيفة تحمل خصوصية معينة، من الخطوات المهمة في تصميم الفضاء الداخلي الاداري، التي يتحدد على اساسها الشكل والموقع والاتجاه والمقياس الحجمي للفضاء، كي يتكامل عن طريقهم التصميم المعاصر.

٣. التفاعل المنطقي مع المعطيات والاساليب الجديدة ودمجها بالضرورة الوظيفية للفضاء الداخلي الاداري ومتطلباته الاستعمالية على وفق الاسس الشكلية المترابطة بين العناصر يؤسس استراتيجية تولد المزيد من الانماط الشكلية التي يتخذها المصمم.

٤. التصميم الـتقليدي للمبنى والفضاء الاداري لا يعارض فكرة ان ينتزع منه فضاء معاصر له اهميته الملحة على مستوى التصميم، كونه من الفضاءات الديناميكية القابلة للتطوير بمرونة على مستوى التكوينات المادية، والشكلية، والوظيفية لكونه يعكس الواجهه المجتمعية والتطور المعرفي لدولة .

٥. الانفتاح على العالم والتعامل مع الافكار والتصاميم المعاصرة يؤسس تشاركية مواكبة للتطورات العالمية، وينتج مقارنة بناءة ومتواصلة بين المألوف والوافد من التصاميم والافكار.

٦. تقود تجزئة البنى الشكلية واعادة تنظيمها وفق علاقات تشكيلية مغايرة عن ارتباطاتها الأساس إلى خطاب بصري ذي معانٍ ودلالات متغيرة تغيراً مستمراً يعتمد على العلاقات التي تربطه بها وبذلك يضمن المصمم امكانات تفعيل تعدد المعاني عبر آلية توظيف هذه العلاقات.

٧. ان اعتماد السمة او البعد الزمني للمعاصرة في التصاميم الحالية تمثل في نوع المادة وتقنيات تنفيذها واسلوب إنهاءها، فضلا عن الاطار السائد لاشكال التصاميم التي تبنت مراجع جديدة على سياقات الانماط الوظيفية.

(٣-٣) المقترحات التصميمية :

١. توظيف ادوات المعاصرة من مواد البناء والانهاء التي تتميز بالجدة والحداثة والتكيف الفيزياوي مع البيئة الحاوية، وطبيعة الاستعمال ونوعه، لمفردات المبنى والفضاء الداخلي الاداري بشكل عام.

٢. الاهتمام بتصميم واظهار جمالية الواجهة للمبنى والفضاءات عبر توظيف المواد و تقنيات الحديثة، وتنظيمها بما يحقق الاسلوب الديناميكي الامثل اداء وجمالية.

٣. الاتجاه الى الاستغلال الامثل للمساحات في الفضاءات الداخلية، عبر معالجة شكل الاثاث وتصميمها وزيادة عددها او نقصانه واستثمار المجال العمودي للخزن بما ينتج عنه كثافة وظيفية عالية واختزال يتناسب مع الاتجاه الافقي، عن طريق تكثيف وحدات العرض والخزن (الرفوف، الخزانات، المدرجات، الجرارات،..الخ) لمختلف الاستعمالات المجسدة للاداء الوظيفي المعاصر.

٤. تجسيد الانسجام الشكلي (البصري والتعبيري) للعناصر البصرية (ضوء- لون- خامة) الاكثر حداثة ومعاصرة زمانيا ومكانياً، بشكل يرتقي الى منزلة الاتقان والتكامل الوظيفي المتوافق مع المؤسسات الادارية.

(٣-٤) التوصيات:

١. التوسع ضمن اطار البحث الخاص بمفهوم التشكيل الفضائي، حول توظيفه لاستعمالات وظيفية متعددة الاغراض في بيئات داخلية اخرى.

٢. توجه المصممين الى الخصوصية وتعددية المعاني المرافقة للتطورات المعاصرة في تصاميمهم على المستوى المحلي، بوصفه واقع حتمي للتطوارات التقنية والتكنولوجية المتقدمة.

٣. ضرورة التفاعل مع الانموذج الافتراضي للتصميم المعاصر للمباني الادارية، وتطبيقه على المستوى الواقعي عبر تصاميم تنسجم مع خصوصية البيئة الحاوية للتصميم، ولا تتعارض مع هويتها بما يحقق افضل اداء للفضاء الداخلي.

٤. ضرورة النهوض بواقع حال تصاميم الفضاءات الداخلية ومواكبة التطورات العلمية والفنية والتقنية والتكنولوجية بوصفها الأساس الذي ترتكز عليه ممارسة مختلف الأنشطة، مع التاكيد على مفهوم التشكيل الفضائي وخصوصية المعنى .

المصادر :

١. ابو هنطش، م. (٢٠٠٠)، **مباديء التصميم**، ط٣ ، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان.

٢. الامام، ع.،(٢٠١٤)، **بنية الشكل الجمالي في التصميم الداخلي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

٣. البستاني،ف. ب.، (١٩٨٣)، **محيط المحيط**، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان.

٤. البعلبكي، م.، (٢٠٠٠)، المورد : قاموس إنكليزي – عربي، دار الملايين، بيروت.

٥. البلداوي،م. ث.(٢٠٠٥م)، **التصميم الداخلي**، قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة الحديدة.

٦. البياتي، ن. (٢٠١٢م)، "**قواعد ومفاهيم في التصميم الداخلي**"،المطبعة المركزية،جامعة ديالى، العراق.

٧. بيارغيرو ،(١٩٨٦)، **السيمياء** ، ت: انطوان ابوزيد، ط٢، منشورات عويدات ، بيروت.

٨. الجباخنجي،م. ص.،(١٩٨٠م)، "**الحس الجمالي**"، ط١، دار المعارف، القاهرة، مصر.

٩. ججو، ا،(١٩٨٩)، **خصوصية العمارة العربية ودور البحث العلمي في تحقيقها**، ندوة الخصوصية في العمارة العربية المعاصرة، وزارة الإسكان والتعمير، بغداد .

١٠. حامد،أ.(١٩٨٩)،" **التصميم الداخلي**"، مجلة البناء، السنة الثامنة، العدد ٤٥، الرياض.

١١. حيدر، ن.، واخرون،(٢٠٠٦م)، **دراسات في الفن والجمال**، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
١٢. خلوصي، م. م. (١٩٩٨م) ، " **سلسلة الموسوعة المعمارية :المباني الإدارية** ."دار قابس للطباعة.
١٣. الرازي، م. (١٩٩٥)، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
١٤. رزوقي،غ. م.،(١٩٨٧)، **الخصوصية في العمارة**،رسالة ماجستير،قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد.
١٥. السعيدي،ح. أ.(٢٠١٤)،**انعكاسات السرد في التصميم الداخلي**"، اطروحة دكتوراه ،كلية الفنون الجميلة.
١٦. سكوت،ر. ج. (١٩٨٠م)، "**أسس التصميم** " ، ت: محمد حمود يوسف وعبد الباقي محمد إبراهيم، ط٢، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر.
١٧. الشاوي، ن. (٢٠٠٦)،"**معجم الحضارة الحديثة**"، ج٢، مطبعة المجمع العلمي، دائرة علوم اللغة العربية.
١٨. عبد، و. ع. ،(٢٠٠٤)، **خصوصية المعالجات التصميمية للفضاءات الداخلية العامة لمحطات سكك الحديد المحلية** ،رسالة ماجستير،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد.
١٩. عبدالسلام، م. (١٩٨٨)، " **علاقة الفنون التشكيلية بالعمارة العربية الإسلامية : خصوصاً في العصر العباسي في العراق**"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الهندسة– المعماري، جامعة بغداد،
٢٠. العجيلي،ر.(٢٠١٣م)، **التفكيكية وانعكاساتها الوظيفية والجمالية في تصميم الفضاءات الداخلية**،رسالة ماجستير، قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
٢١. العفراوي،ن.(٢٠١٦)،**ايقونات فنية(اسلوب واسلوبية رائدات الرسم العراقي المعاصر)**،ط١،فانتازيا للنشر، القاهرة، مصر.
٢٢. فينتوري، ل. (١٩٩٦)، "**كيف نفهم التصوير من جيوتو إلى شاجال**"، ترجمة : محمد عزت مصطفى، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

٢٣. كولدي، س. ،(٢٠٠٧)، **تذوق الفن المعماري** ، ت: محمد حسين ابراهيم ،ط١، دار قابس للطباعة.

٢٤. لالاند، أ.، (٢٠٠١م)، **موسوعة لالاند الفلسفيه**، ط٢، منشورات عويدات، بيروت – باريس.

٢٥. محادين، ك. (١٩٩٣)، " **العمارة في الوطن العربي**"، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان.

المصادر الاجنبية

26. Achyut, K. & Miller J., **(**1970**), " Campus Design In India"**, India,.
27. Ching, F. D. K., **(**1987**), Interior design illustrated**,1st ed, van nostrand reinhold, new york.
28. Collins, P, **(**1971**), " Changing Ideals In Modern Architecture"**, Faber & Faber Ltd., London.
29. Goodman, N, **(**1986**), " Domus "** Magazine, No. 672.
30. Jencks, C.,**(**1991**), "The Language of Post Modern Architecture"** Academy Edition, London .
31. Lang,J. **,(**1987**), "creating architectural theory"**the role of behavior science in environmental design ,New york.